التَمظْهراتُ الْمَوْضُوعِيَّةُ لِلصُّورَةِ الصَّوْتِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:
(مَشَاهِدُ يوم القيامة والعذابُ الدائم اخْتِيارًا)

م. م . دُرَيد عبْد اللّٰه يُوسُف

أ . م .د .عليّ عبد رَمَضان

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم اللغة العربيَّة

ملخص البحث:

يُلحظ البحث أن حديث القرآن الكريم عن اليوم الآخر يأخذ مساحةً واسعة بأسلوب تصويري أخاذّ، وتقديم صوتي مسموع ،بحث ترى مشاهد القيامة مصورة في أداء تعبيري صوتي متناسق ، فارتباط أسماء العذاب والقيامة بمدلولاتها وما تثيره الألفاظ وتشكيلاتها الصوتية في إثارة معاني الفزع والخوف من (الصَّاخَّة، والقارعّة، الْوَاقِعَة . الطَّامَّة..)،فهي تشكيلات صوتية انمازت فيها القيم التعبيرية بقدرة المعنى الذي يرتبط باللفظ وجرسه الصوتي ، فيؤدي إلى إثارة انفعالات نفسية فيتأتى هذا الارتباط من خلال القيمة التعبيرية للصوت فضلاً عن بنيته الصوتية، فهي تمنح التشكيل بعداً تعبيرياً وصوتياً بالإضافة أن الصورة الصوتية في مشاهد القيامة والجحيم تتداخل مع الحركة المتكررة ذات الأثرِ الفاعل، فتؤدي دوراً كبيراً في عملية الإقناع وإثارة المتلقي، ومن ثم تُرقي السامع الى مستوى المعاينة حتى كأنه يرى الحركة ويسمع الصوت .

الكلمات المفتاحية : التَمظْهراتُ الْمَوْضُوعِيَّةُ لِلصُّورَةِ الصَّوْتِيَّةِ ، مَشَاهِدُ يومُ القيامةِ ، والعذابُ الدائم .

Thematic Realizations of the Sound image in Qur'an With Reference to Scenes of the Day of Resurrection and the Perpetual Torment

Asst. Lect. Duraid Abdullah Yousif
Asst. Prof. Dr. Ali Abd Ramadan
Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The research notes that Hadith of the Holy Qur'an about the Hereafter occupies a wide interest in a striking descriptive style. The presentation of an audible audio where you see the scenes of the resurrection depicted in a consistent vocal expressive performance. The association of the names of torment and resurrection with their connotations and what the words and their phonetic formations evoke in raising the meanings of panic and fear of the Suras of Alwaqia and Alqaria. They are phonetic formations in which expressive values are distinguished by the ability of meaning that is associated with the pronunciation and its vocal resonance. It leads to the excitement of psychological emotions, so this link comes through the expressive value of the sound as well as its vocal structure, it gives the formation an expressive and vocal dimension, in addition to the fact that the sound image in the scenes of resurrection and hell overlaps with the repetitive movement with an effective effect, playing a major role in the process of persuasion and excite the recipient. Then the listener is promoted to the level of preview so that he sees the movement and hears the sound.

Key words: thematic realization of the sound image, scenes of the Afterlife, the resurrection and torture .

المقدمة : الصورة الصوتية هي جزء من كونٍ عام وهي الصورة الأدبية التي هي في أبسط فهمٍ لها تركيب لغوي يستثمر كلّ طاقات اللغة التعبيرية والإيحائية، متوسلاً بالأدوات البلاغية وغير البلاغية لتشكيل صورة متخيلة محسوسة أو مدركة ذهنياً للمعاني التي يُريد المبدع التعبير عنها، ومن ثم الصورة الصوتية هي أيضاً بنية لغوية تتشكلّ في سياق تعبيري مخصوص، ويستثمر كل الطاقات التعبيرية في اللغة وخاصة مايتعلق بمستوياتها الصوتية المباشرة التي تظهر في تركيب الكلام أو غير المباشرة لتعبّر عن المعنى من حيث جنبته الصوتية أو تشكلّه الصوتي سواء أكانَ محسوساً مُدركاً من خلال السياق أي أننا نتلقى بنية صوتية ذات علاقات معينة تُنتج المعنى وتحاكي دلالته الصوتية أو أن هذه الدلالة الصوتية نتلقاها من التعبير الفني متخيلةً، فتتشكلّ للمعنى صوراً صوتيةً نُدركها ذهنياً، فنُوظف قابلياتنا السمعية لتلقيها والإحساس بها .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

من الواضح أن ليس كلُّ لفظة أو خاصية تعبيرية يتهيأ لها إمكانية رسم الصورة وتصوير المشهد، غير أنَّ الأمر يختلف تماماً في صدد الألفاظ والتشكيلات اللغوية والخواص التعبيرية التي ترِد في القرآن الكريم خاصة التي تكوّن صوراً صوتية بارزة منها ، فتحفر سمع المتلقي، الأمر الذي يجعل المتلقي يقف مشدوهاً متأملاً ومتدبراً، فيكون منظر عظيمٌ وعجيب لا يكاد العقل أن يصدّقه لولا أنه من ريشة الباري، فكل كلمةٍ وخاصية تعبيرية أيّا كانت لها وقعٌ كبير في نفس المتلقي وإثارة أحاسيسه وعواطفه وانفعالاته إثارةً معينةً خاصّة تلك التي توقظِ حاسة السمع وتحفر مخيلة الذهن لخلق صورة صوتية ما ، فالأصوات في علاقاتها البنائيّة تتّحد؛ لتكوّن الألفاظ، والألفاظ تتّحد، لتكوّن التّشكيل ، وتتوالى التشكيلات حتّى يظهر النّصّ بناءً متفرداً كاملاً، محكمًا بأداته المخيّلة، متّشحًا بجماليّة التشخيص والتجسيم ، والتّفرّد في البناء الصوتي، وقوّة التّأثير الذّهنيّة، مما يعطي للمشهد ايقاعه واتساقه . فاتحاد الأصوات مع بعضها تشكل الكلمة القرآنية وتناغم الكلمات فيما بينها يظهر التشكيل أو العبارة ذات الصدى الصوتي العالي المتمثل بالبنية اللغوية والتشكيل الصوتي المخصوص المعتمد على الألفاظ التي تنخرط في تعبير صوتي تصويري،والألفاظ بطاقاتها الصوتية التعبيرية تُسهم في التشكيل التصويري، لأن أصل التشكيل هو عملية بنائية قائمة على التنظيم وترابط العلاقات بين الوحدات الكلامية للقول الأدبي،فعندما تنتظم هذه الوحدات الكلامية داخل النص تحقق بؤرة تعبيرية وصورة صوتية، وهو من يؤدي في نهاية الأمر الى دورٍ كبيرٍ و أثرٍ فاعلٍ في رسم الصور الصوتية ويُسهم في طريقة ارتسامه في مخيلة المتلقي، فهذه التشكيلات والإلتقاطات الصوتية الدقيقة التي شاعت في جو الآيات يخصها المبدع،منها مشاهد القيامة التي وظفها النص الإلهي ،فهي أحدى الوسائل الصوتية التي تؤتي ثمارها في أعمق مواقع التأثير، فتَرِدُ ((بمشاهد الحوار والجدل والنقاش في الجنّة والنّار ،فساعد على إكمال صورٍ حيّة تجيش بالحركة والخصام ،وتقف بالقارئ على صورة حقيقية لما سيكون ،إذ يرى المشهد المؤثر ويسمع الردّ المحتدم ،والجواب الثاقب ،ثم يصل الى العاقبة الهائلة حين يرى المتخاصمين قد كُبْكبوا في نار جهنم))[1]، فتشكلت أدائها عبر تلك الكلمات ذات الطابع الصوتي الرّنان خاصةً إذا كانت متآلفة مع الألفاظ الأخرى داخل السياق من جهة ،ومن جهة أخرى عبر البنية الصوتية التي تلتقطها أذن السامع وتترجمها المخيلة الى صور صوتية بارزة ، ومن ثم تشكلّ مشهداً كبيراً مؤطراً بالوحدة النفسية ،ومن التمظهرات الموضوعية التي تتعلق بالصورة الصوتية هي **تلك**المشاهد الوصفية المبدعة التي تتشكلّ في سياق تعبيري مخصوص بدلالات صوتية كتلك المشاهدالأخروية ذاتالخصوصيات الكونية السمعية التي لا تختص بالإنسان فحسب بل تشمل إلى جانب الإنسان الطبيعة بمخلوقاتها الجامدة والحيّة أيضا،فمن هنا توزع البحث الى ثلاث موضوعات :

أولاً :الصورة الصوتية في مشاهد القيامة وأسماؤها :وهي مشاهدٌ تُوصف بأنّها إجابات وافية ومكملة للصور الأخرى[٢] ، وتُعدّ مشاهد يوم القيامة من أكثر الصور التي تنطوي على أجواء مشحونة بالصوت والحركة والإضطراب وعلى الصعيدين البشري والكوني ،بحيث يجعل المتلقي كأنه أمام فلم وثائقي بعنوان يوم القيامة[٣] قال تعالى :﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[الحج : ٢]،تبدأ بصورة مرئية غير مألوفة في الحياة الدنيا رسمها القرآن الكريم بأشد عبارات الخوف والهلع مثّلتها إمرأة مرضعة تفارق فلذة كبدها بعدما كان قطعةً من روحها قلباً وقالباً ،ونتلقّى الصورة الصوتية متخيلة عبرّ الجو المشحون بالصوت والإضطراب الحركي، إذن ماطبيعة هذه الأصوات التي نتلقاها عبر ملكة الخيال بحيث تجعلها منذهلة ومُرعبة ،ولاتريد إلا النجاة بنفسها والإنشغال عن غيرها ولو كان قطعةً من روحها ،فجاءت الرؤية متسقة مع الوقع الصوتي المهول ،وتعبير (تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) بل و(تَسقطُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا)،شكلت بؤرة تعبيرية صوتية متسقة مع الحدث وتناغمت معه، وجعلت ملكة الخيال تعبرّ عن ذلك الوقع الصوتي الذي جعل من هذه الأجواء شريطاً مصوراً صوتياً،وحيّاً ومتحركاً ومسموعا ،بهدف من عرضه أن المتلقي معايش مشاهده و على مرأى ومسمع من تفاصيله وجزئياته، حتى يسري الخوف والهلع في نفسه و وجدانه وسمعه ،ومن الأجواء الصوتية الأخرى :

١-/ **أصوات الحاقة ،والطامّة ،والصاخّة:** لاشكّ ولا ريبَ من أن التصوير الصوتي في الألفاظ و العبارات القرآنية المتعلقة بمشاهد القيامة هو صاحب التأثير الأظهر والأبرز على السامع والقارئ ،لأن الصوت اللغوي هو الغلاف الحقيقي الذي يغلّف الحرف مع مايكمله من حركاتٍ تتشكل منه الكلمة داخل التركيب،ومن ثم يعطيها نكهتها النهائية وقيمتها الدلالية وخاصيتها التعبيرية[٤]، فيعدّ عنصراً رئيساً من عناصر انتاج اللغة المنطوقة فضلاً عن عدم اغفالنا من أنّ له قيمة تعبيرية بحسب موقعه من التركيب اللغوي،ومن ثم استعماله على وفق تشكيل معين يحققّ الغاية المرجوة والهدف المقصود من إنتاجه، فجمال القرآن اللغوي يتمثل في رصف تلك الحروف وترتيب الكلمات الجامعة بين اللين والشدة والخشونة والرقة والجهر والخفية وعلى وجه دقيقٍ ومحكم تسترعي الأسماع وتثير الإنتباه وتحرّك داعية الإقبال في كلّ انسان الى القرآن وروعته [٥] وما على القارئ الا أن يتحمل جزءاً من فهم النص ، والغوص مع الألفاظ وتخيلها ، ليصل إلى عمق الصورة وأبعادها ، بعد أن ينظر إلى تلك الألفاظ، وما تؤديه من إيحائية تحدث أثرها الواضح لدى السامع عبر طريق الصوت وتشكّله ونغمته الموسيقة العالية لاسيّما من ((إختيار ألفاظ الحاقّة ،والطامة ،والصاخّة ...هذه الصيغة صوتياً تمتاز بتوجه الفكر نحوها في تساؤل واصطكاك السّمع بصداها المدويّ وأخيرا، بتفاعل الوجدان معها مترقباً الأحداث والمفاجئات والنتائج المجهولة، فالحاقّة والطامّة والصاخّة، كلمات تستدعي نسبة عالية من الضغط الصوتي، والأداء الجهوري لسماع رنتها ،مما يتوافق نسبياً مع إرادتها في جلجلة الصوت وشدة الإيقاع)) [٦] **قال تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾النازعات**

٣٤]وقال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ، مَا الْحَاقَّةُ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ [الحاقة ١ / ٣]وقال تعالى :﴿فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ ﴾[عبس : ٣٣]، (فالصَّاخَّةُ)، وهي في اللغة مشتقة من صخَّ يصخُّ ،وهي عند الخليل ((صيحةٌ تصخُّ الآذان فتُصِمُّها، ويقال :هي الأمر العظيم ،يقال : رماه الله بصاخَّة، أي :بداهية وأمرٍ عظيم [٧]،وقالَ الزجاج عنها :هي الصّيحة الَّتي تكون عنها القيامة فتصخّ الأسماع تُصمها فَلا تسمع إِلَّا ما تُدعى بِه للإحياء[٨]، فهذا المد مع صفير صوت الصاد ذي الجرس الشديد جعل للآية صوتاً يكاد يخترق صماخ الأذن بعدما يشقّ الهواء شقاً حتى يصل للأذن صافياً مُلجاً [٩]،أمّا (الطَّامَّةُ) فقد قالَ الفراء عنها بأنها : القيامةُ التي تطُمّ كلّ شيء، ويَقال: تطمّ البئر و من المجاز يقال :تطم الشدّة والفتنة [١٠]، ولاتخلو هذه اللفظة من تغطية الصوت على الصوت حتَّى تعلُو طبقة على آخرى، والْحَاقَّةُ هي القيامةُ وسميت القيامة بالحاقَّة، لِأَنَّها تُحقِّقُ كُلَّ محاقٍّ في دينِ اللَّه بِالْباطلِ، أَي كُلَّ مخاصمٍ فَتغلبه وتحاقّه وتُحِقُهُ [١١]، فعبرت هذه الألفاظ بجرسها الصوتي ومدودها عن صورة شاخصة دالة على ارتجاف القلب وهلوعة وصورة ناطقة عن الأحداث المهولة ذلك اليوم المخيف بمجرد النطق بها عبر ائتلاف حروف ألفاظها واتساقها مع حركاتها ومدودها،ولايختلف المحدثون عن القدماء في تصوير هذه الألفاظ بايقاعها الصوتي، فالطّامة على حدّ تعبير سيد قطب هي لفظةٌ مصورةٌ بجرسها لمعناها فهي تطمُ، وتعمُّ، وتربي، وتطغى على السماء المبنية والأرض المدحوة [١٢] .

وتطرّق د. محمد المبارك إلى الصورة الصوتية عبر مفردة (الْحَاقَّةُ) وقد لفت الأنظار إلى المد فيها وبيّن جمالها في هذه الصورة القرآنية **في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ، مَا الْحَاقَّةُ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ، كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ، فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ،وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ، سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾**(الحاقة :٧/١)، فالقاف فيها مشددةٌ ،وكأنها تقرع السمعَ قرعا ، والمسبوقة بالمد الطويل، الممهد لها، والمبرز لشدّتها، والمختومة بالهاء التي تنطفئ عندها شدّتها، وهذه مقدمة مثيرة تشدّ المتلقي للأصغاء بمعناها، وجرسها، ونغمها[١٣] ، والقرآن الكريم وظفّ هذه الألفاظ وفقاً للمشاهد والجو العام للايات، فيبالغ في إسماع الأسماع بها حتى تكاد تصمها لشدتها، وكأنها تطعن فيها لقوة وقعتها وعظيم جلجلتها ، وتضطر الآذان إلى أن تصيخ إليها فتنتبه الناس فتسمعها، لأن نافذةَ الصوتِ أسرعُ شيئاً إليها وأبلغُ وسيلةً إلى إيقاظها وتنبيهها، وهذه ذات أجراس عنيفة نافذة ، تكاد تخرق صماخ الأذن، وهي بقوتها الصوتية تشقّ الهواء شقاً، حتى تصل إلى حاسة الأذن صاخةً وقارعةً وطامةً وملحة ، تمهد بهذا الجرس الصوتي العنيف للمشهد الذي يليها قال تعالى :﴿ **إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ، إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجّاً، وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً ، فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً** [الواقعة ١/ ٦]، وفي مشهد المرء الذي يفرّ من أقرب الناس إليه في سورة الصّاخة **قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ، أُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾**[عبس ٣٤ /٣٦]وقوله تعالى **﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾**[الحج : ٢]وقوله تعالى :﴿ **وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾** [غافر

: ١٨] وقوله تعالى :﴿فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ، يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى﴾ (النازعات ٣٤ / ٣٦).وهذا مما حدا بالبيان القرآني أن يعتني بالتشكيل الصوتي والجرس الصوتي والنغمة الموسيقية مثلما اعتنى بالمعنى والدلالة التعبيرية، ولذلك فهو ينتقي ألفاظه إنتقاءً يقوم على أساس تحقيق الموسيقا الخاصة التي ترسم الحدث وتصوّر المشهد بأعلى مستوياته داخل الآية وعلى نطاق السورة أحيانا [١٤]، لأن للأصوات دلالة عظيمة وكأنها صورة حيّة ناطقة تصور المشهد بكل تجلياته ،فأن كان المقام رهبة ترى الأصوات متعانقة منكسرة صائرة وكأن لها نفس تُدرك الوجل ،وأن كان المقام شدة تراها انفجارية تستمد قواها من قوة وهيبة المشهد التي تعبر عنه، فيكون بذلك العنصر الصوتي والنغمة الإيقاعية من لبنات البناء الفني للصورة القرآنية .

وتأخذ الصورة الصوتية طابعاً تفخيمياً مع آيات الكون تتناسب مع صورة الفزع والرهبة **قال تعالى:(يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً) [المزّمّل : ١٤].**

فالرجف هوالتحرك والإضطراب يقال :رجف البحرُ:أي إضطربت أمواجه [١٥]، والراجفة هي الثابتة الساكنة التي لاحركة لها كالإرضِ وسائر الجمادات ونحوها، فنحس صورة الهول واضحة في النص القرآني بأداة التأثير السمعي الصوتي ،فدلالة الفعل (ترجف) صوتياً لاتبتعد عن صورة تحرّك الشيء واضطرابه بشدة ،ووقوعه في هيئة الحركات الموضعية العامة التي لاتخص كائناً بعينه ويستعار الفعل(رجف) لبيان صورة الفزع والخوف [١٦]، **قال تعالى :﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ، أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ [النازعات : ٦**، وبعد تحرك هذه الجوامد جاء تعبير (تتبعها الرادفة) أي المتحركة دائما [١٧] فالصورة الصوتية تجلّت في تعبير المستعار (الرجف) لشدة الصوت ،بتشبيه الصوت الشديد بالرجف وهو التزلزل والإضطراب والصياح ،فالمشبه الصوت الشديد والمشبه به ذات الوقع الصوتي الهائل (الرجف) على سبيل الإستعارة التصريحية ، والواجفة القلقة والحائرة شديدة الإضطراب ، فاهتزاز العوالم اهتزازاً عنيفاً كأنما التعبير الأول هو تمهيدٌ للإنفجار العام والتناثر التام[١٨]، وهذان الحدثان تصحبهما حالة صوتية مرعبة، والرجيف هزّة صوتية سريعة بمتوالية صوتية عالية تصاعدية، فالحركة مقترنة بأصوات متصاعدة ، وفي خضم هذا تكون القلوب في هذا المستوى واجفة ،والوجيف إضطراب القلب وسرعة نبضه أظهر صوتاً أيضاً ، فهو استجابة صوتية داخلية من لدن الإنسان الذي يرتجف ويهتز ،وكأن الصورة الخارجية تحول الى صورة نفسية تهز الإنسان من أعماقه خوفاً وهلعاً ،و(﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ)، فهو ينقل لنا متوالية صوتية تُحدث مشهداً مهولاً ، وهذا الترادف وقصر العبارة يتفق بتكثيف دلالتها بوقوع هذه الأهوال متزلزلاً ،ولم يكن متراخياً بهذا الصوت بل تصعق حاسة الأذن ، و(أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ)،فهو مذهول لايخرج لنفسه مخرجاً من هذه الأهوال، لذلك تهتز من كيانه الداخلي ،لأن لاحيلةً له، ومن ثم هذه الصورة الصوتية تتماهى لتنقل لنا دلالة الذهول والإنهيار والإنقطاع أمام هذه الأهوال الكبيرة ، فالصورة التي قدمتها التشكيلات اللغوية داخل

السياق فيها وضوح و الصوت فيها مسموع . فهي ذات ايقاع صوتي في بنيتها الداخلية، وايحائها مرتبط بكيفية استقبال الأذن لما يحدث في ذلك اليوم من شدة الصوت وعنفه وما يثيره هذا الصوت من الرعب عند المتلقي. وهاء السكت إشارة صوتية منبئة عن إمر صوتي مهول سيقع لامحالة ، والوقفة الداخلية المفتوحة التي فصلت بين الكلمتين (ترجفُ و/الراجفة) وقد وقع بينهما تجانس صوتي ،كأنما بهذه الوقفة إظهار طاقة التعبير لإنتهاء لفظ ما، وبداية آخرى وإشارة صوتية ،والجرس الصوتي أسهم في رسم الصورة الصوتية المتصاعدة ،فهاء السكت إشارة صوتية منبئة عن إمر صوتي مهول سيقع لامحالة و قوة الأصوات المجهورة التي ضاعفت قوة الصوت وشدته ،فكأن صورة ثبات الأرض والجبال حققها هذا الفعل، ومن ثم بدت هذه الصورة المخيفة من بنيتها الصوتية، الراء إشارة الى تكرار الرجفان والجيم الإنفجارية صورت هزّتها مع مضاعفة القوة الصوتية لهذا الحدث وحركتها ،ومن ثم أدى الى ذوبان هذا الطود الشامخ الى أن أصبح (مهيلا)، جرس اللفظة وتناغمها داخل العبارة لأحداث هذا التوافق الصوتي ونقله الى المتلقي لتأدية هذه الوظيفة الصوتية داخل النص ، وكذلك صورة (البسّ والتفتيت) للجبال يوم القيامة بقوله : **﴿وبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً فكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً ﴾[الواقعة ٥/٦]** ،بس الجبال واقتلاعها من أماكنها مصحوباً بأصوات مُرعبة ،ومعاودة هذه الصورة بوساطة المفعول المطلق صورة صوتية مذهلة تتملاها العين و يتلقاها الخيال ويحسها الشعور من اكمال هذا البسّ ، هو تكرار وقع صوتي مَهول وجرس صوت السين المهموسة وتكرارها دلالة صوتية أي يتحقق الصوت بأصغر ذرة متطايرة من الجبال، فكأن صورة الصوت لهذه الجبال الصلبة الراسية ذات العنفوان تتحول الى فتتات يتطاير كالهباء المنثور ،فصورة الصوت رسمت صورة مجسدّة ومتحركة لهذا البثّ والتطاير من خلال هذه الرياح التي تنبثّ فنتلقى هذه الصورة الصوتية من المشهد الحي، وبذلك تتداعى هذه الصورة الى خيال القارئ ويزدحم بها عقله ويحسها ويشعر بها لإشاعة الرهبة، وينتهي مشهد هذا الهول المادي المتسق في صورة كلها مع الواقعة وماتثيره في الحسّ، ولم تبتعد تلك المشاهد من انتقاء أصوات قوية وانفجارية في تصويرها **قال تعالى :﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا [الزلزلة ١ / ٤]**، السورة بمجملها رسمت موقفاً أشدُ عُنفاً يوم القيامة ، إذ يقف فيه الإنسان مذعوراً ومذهولاً أمام خوارق الكون التي لم يألفها سابق عهده في الدنيا، بعد أن يغمر الماء داخل الأرض ،والأرض بما لها من قوة حرارية هائلة ،فتغلي هذه الماء داخل الأرض وتنفجر ،ومن ثم تحدث الإهتزازات والإنفجارات المُرعبة التي لايُطيقها الإنسان في النشأتين ، و زلزلة الأرض هو الأمر الجلل الذي بهر السامع بغرابة الخبر ،فوصفت هذه الأرض يوم القيامة بأوصاف قرآنية تحاكي مقصودها الدلالي ،فتارة لها بوصف الزلزلة وأخرى بالرجّة وثالثة الدّك والنسف ... [١٩]،وكأن الأرض في اشراط السّاعة تتحرّك تحريكاً بصورة قويّة ومزعجة حتى يخيل للإنسان أن الأرض خرجت من حيزها [٢٠]،فايقاع النص متسق تماماً فهو ايقاع سريع ،لأن كل مافيه متحرك ،فهذه الزلزلة يشترك فيها الحدث والمشهد، و الفعل (زُلْزِلَ) يُستعار للبلايا والأهوال والتخويف والتحذير [٢١]،والبنية الصوتية أيضا هي جزء صوتي مهم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

، فالزاي القوية المجهورة التي تكون فيها الشفتان مفتوحتين قليلاً ويأتي بعدها صوت اللام المنحرف ، وكأن الزاي يطلب اللام ،واللام يطلب الزاي في إتحادهما في الشدة والجهر ويعضد ذلك الرنين القويّ صفير الزاي ممّا يزيد الإيقاع ضخامةً ووضوحاً[٢٢]، فقوة الجرس الصوتي وتلائمها مع الأصوات المهموسة كالتاء في (أشتاتا) التي تعبر عن الوهن والضعف وقلة الحيلة كل ذلك منحت تلك الصورة الصوتية لحركة الأرض المتناغمة مع صوت الزلزلة اهتزازاً غير مألوف، ومن ثم عبّرت عن هول المقام وذعر الناس وخوفهم من خلال تعالق هذه الأصوات بعضها مع البعض الآخر ضمن سياق صوتي مسموع .ومثلها في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[المعارج : ٤٣]وقوله تعالى :﴿ (كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ، نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى [المعارج ١٥/ ١٦]وقوله تعالى :﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء : ٩١].

٢/ أصوات النفخ في الصور : **قال تعالى :﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر : ٦٨] ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ [قـ : ٢٠]**، النفخ هو صورة صوتية يُحدث في يوم القيامة، لنداء وصعق من في السموات والإرض استعداداً لكربها وأهوالها وقوفاً ف((المشهد شديد الإيقاع في بنائه اللفظي والتعبيري ،من نهايات فواصله التعبيري المؤثر ،وظلاله وجرس ألفاظه ...والمشهد بعد ذلك مفزع في تصوير النفس الإنسانية ،التي تساق في ذلك اليوم وهي خائفه يسوقها ملك ،ويشهد عليها آخر)) [٢٣] والصورة الصوتية قوية ،ورود لفظة(صعق) مع صوت النفخ ،جعل الخيال يتصور مدى قوة الصوت التي تصعق الإنسان فتجعله جثةً هامدةً بلا حركةٍ أو صوتٍ كصاعقة القوة الكهربائية قال تعالى : ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور : ٤٥]،من هنا يُلحظ البحث أن حديث القرآن عن اليوم الآخر يأخذ مساحة واسعة بأسلوب تصويري أخاذّ ،وتقديم صوتي مسموع ،بحث ترى مشاهد القيامة مصورة في جمال متناسق يتجلى في ألفاظ تلك المشاهد أو تشكيلاتها اللغوية ذات القيم الصوتية البارزة بحيث تعد الصورة الصوتية أحد ضروب الصورة الأدبية في هذه المشاهد الصوتية العالية وأحد صورها الرائعة ذات الأثرٍ الفاعل والدور الأساسي، فتؤدي دوراً كبيراً في عملية الإقناع وإثارة المتلقي واستمالته، لأنها تُرقي السامع الى مستوى المعاينة حتى كأنه يرى الحركة ويسمع الصوت ،ومن ثم تعدّ عاملاً آخر تضفي مزيداً من الجمالية على صياغة التعبير بصورٍ مسموعة متناغمة مع عِمارة المعنى وحلاوة التعبير .

ثانياً :الصورة الصوتية في مشاهد النار والعذاب الدائم: وهي مشاهد ترسم صوراً صوتية بكلّ حيثياتها وتوضع قبال مشاهد النعيم والجنة للموازنة بينهما ، ومن أبرز آثارها سماع ذلك الخزي الذي يتوارثه الكافرون والمنافقون في الدارين نتيجة أعمالهم واستكبارهم عن عبادته والذّل والحسرة في يوم القيامة والنار التي تنتظرهم، فيهولهم المنظر ويفزعهم المرأى ،ولم يجدوا عنها مصرفا قال تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [آل عمران : ١٩٢.) ،وأهم ما تأتي به أصوات هؤلاء الكافرين في مشاهد الآخرة:

: ١- مشهد **الأصوات المحشرجة الغليظة : قال تعالى :﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾** [فاطر : ٣٧] ، فلفظة (يَصْطَرِخُونَ) لفظة تقرع السمع ومُرعبة وصوت غليظ نابع من الأعماق، وتوظيفها جاء في خدمة هذا النسق الصوتي المتناغم مع أقصى هذا الصُراخ الذي لايخفف منه شي في الآخرة التي دلت عليها لفظة (فيها)، وحتى الجرس الصوتي في صوتي (الصاد والطاء) بما فيهما من تفخيم وإطباق يصطدمُ فيهما اللسان بأعلى الفم عند اللثة خاصةً صوت الطاء الإرتطامي وكأنه كلما تُطبق عليهم نار جهنم وشررها المتطاير فيصطرخون من هولها، فترتطم أصواتهم بجدرانها فيقولون: (ربنا أخرجنا) فيأتيهم النداء(فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ)، و ((تتلاقى دلالات التفخيم في كل من الصّاد والطّاء والخاء لتعبر عن ضخامة الصُراخ والجوار لأهل النار كما تعبّر الراء بما لها من صفة التكرارية عن تكرار ذلك الصُراخ واستمراريته، ويشارك في هذا حرف الواو بما له من صفة المد والهُوّة الى غاية سحيقة ليدلّ على طول هذا الصُراخ ،ثم تأتي النون في نهاية الكلمة معبرة بأنّتها الحزينة عن مدى الحسرة التي يؤوب بها الكافر عن هذا الصُراخ)) [٢٤] ، فتشكيلها اللغوي صوتي عالي، والضمير (هم) وهي إشارة إلى الكافرين ولفظة (يصطرخون) و(فيها) أي جنهم ليس غيرها ، وهذا كله رسم صورة صوتية ،فضلاً عن جرسها الصوتي الغليظ هو الذي يخيل اليك أنك تستشعر وتسمع صُراخاً واستغاثةً وعويلاً بجهدٍ وشدةٍ وغلظة ،فالصورة الصوتية في غاية الإستغاثة لأنها منبعثة من غلظة ذلك الصُراخ المتجاوب من كلّ مكان، والمنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الخشنة[٢٥]،فالتعبير القرآني استعمل هذه اللفظة (يَصْطَرِخُونَ) ولم يوظف (يصرخون أو يصيحون أو يستغيثون) لإرهاب السامع وترويعه بأقسى أنواع العذاب فضلاً عن إهمال أصحابها المعذبون لهذا الإصطراخ الذي لايجد مَن يكترث به أو يُلبيه ،بل لاأحدَ يسمعهم .ومثل هذا المشهد ورفع الصوت قول أهل النار ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ [الزخرف : ٧٧]، من أول وهلة يلحظ رفع الصوت بقوله (ونادوا) أي رفعوا أصواتهم وتكرار النداء يُشعر بتكرار الصوت ،فتشكيل صوتي متوالٍ، وكيف شكلت هذه اللفظة مع التشكيلات الأخرى (يا مالك /وليقض علينا / ربك) صورة سمعية ،ولو لم يستثمر النص الصوت من البداية لم يؤدِ الغاية المقصودة ،ومن ثم حضورها زاد من قوة رفع الصوت ،وما يترتب على ذلك من جلبة وصُراخ ونواح يملأ المشهد بالقوة والصدى .وقد استشعر سيد قطب بهذه الدلالة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

بقوله: ((ومن ثم تصل الى أسماعنا صرخة يبدو أنها آتية من بعيد ومن خلف الأبواب الموصدة في الجحيم ،واننا لنكاد نرى صرخةً الإستغاثة نفوساً أطار صوابها العذاب،وأجساماً تجاوز بها الألم حد الطاقة، فانبعثت منها تلك الصيحة المريرة) [٢٦]،وأصوات السحب تتضمن صورة صوتية أثر حركتهم السريعة على وجه الأرض قال تعالى :﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ۞ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر:٧١ / ٧٢] وقال تعالى :﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾[القمر : ٤٨]،وهذه الصورة توحي بأصوات صوتية عالية تخترق الحجاب السمعي وتوافق إهانة المسحوب تماماً ،وتزاد هذه الصورة الصوتية من خلال الأغلال التي تُكبّل الأعناق والأيدي والأرجل وصوت السلاسل ذات الحلقات الغليظة المتسلسلةالتي تجرّهم على وجوههم مثلما تجر المواشي والدواب رغماً عنها ،فالتشكيل الصوتي من (يُسْحَبُونَ /والأغلال والسلاسل في الأعناق ،و فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ)،خلق لدى المتلقي فضاءً صوتياً عالياً تبثّه تلك التشكيلات داخل التركيب الصوتي، حتى عنصر الحوار الذي يتُمّ من قبل زبانية جهنم خلق جواً صوتياً يتناسب مع جو الرهبة ،وورود صيغة المضارع دلالة صوتية معبرة عن استمرار جلبة الصُراخ والصياح الذي لا حدّ له.

٢- : **مشهد أصوات النحاس المذابة الذي يقطّع الأمعاء ويغلي البطون:** وتأتي الصورة الصوتية لمشاهد العذاب في أقصى غاية التعذيب المسموعة كصورة ذلك النحاس المذاب الذي يقطّع الأمعاء ويغلي البطون عند جرّ الأثيم الى جنهم **كقوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ،طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ،كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ، خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ،ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴾[الدخان ٤٣ / ٤٨]**، بعد أن يأخذك الخيال بعيداً الى صورة من صور العذاب الأخروي لذلك الكافر بهدف تقريب تلك الصورة المسموعة إلى الذهن واعطائها شحنة عالية المستوى الى المتلقي ، فمن خلال تأكيده هذه الحقيقة واخباره بأن شجرة الزقوم هي طعام الأثيم، ولكن كيف يكون وصف ذلك الطعام الزقومي ،فأشار الى أنه كالمُهل الذي يغلي في البطون ،ومعنى الغليان هو نهاية هيجان المغلي الذي يخلف حركة صوتية عالية داخل الأمعاء ،فهو أحد مقتضيات الصورة الصوتية لذلك النحاس المنصهر ،لأن تحوّل تلك المادة المذابّة في البطون يتطلب درجة قوية من الحرارة ومن ثم يؤدي هذا الأمر أعلى درجات الصُراخ ، حتى أنك تستشعر بجرس صوتي قوي ومسموع من تعبير (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ) ،فجرس العين والتاء وتلازمهما جعل التعبير يوقعُ دويّاً وصوتاً عالياً، حتى صورة المد والإشباع الموسيقي في الواو منح الصورة زيادةً في الوقع الموسيقي العالي وزاد من جرسه الصوتي المسموع ، فالصورة الصوتية تصور ذلك الكافر الآثم وهو يُلقى في وسط جنهم بعنفٍ وقوةٍ وقهرٍ،فتعلو أصواته بسبب ذلك الصفر المذاب الذي يغلي البطون ويقطّع الأمعاء ،حتى صوت العين المجهورة من حروف الجهر و(التاء واللام)من الشدة، الأمر الذي ساعد على بروز الصورة الصوتية لهذا السحب والأخذ والإلقاء[٢٧]، فيصل صُراخه الى أعالي السماء،فيخترق ذلك الصوت صماخ كل الخلائق، فتجعل ذلك المجرم غير متزنٍ اثرَ هذا المشهد الرهيب ويشبهه سيد قطب بأنه (مطارق على أوتار القلب

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

البشري) [٢٨] وقال تعالى ﴿ وَمِن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ ۞ يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ [إبراهيم١٦ / ١٧]، يصوّر القرآن الكريم حال الكافر وهو يشرب الماء (الصديد)، والصديد على تعبير الآلوسي مايسيلُ من أجساد أهل النار والعذاب ،أو مايسيل من فروج الزُناة أو الدم والقيح[٢٩] ، فهو وصف للماء الذي يُغاث به المجرمون من شدة عطشهم [٣٠] ، فعندما يظمأ أهل النار ويطلبون شربة ماء ،يُلبى طلبهم بأنهم يسقون من ذلك الماء الذي يروي أمعائهم ،في عملية الشرب مؤشر صوتي ،لأن الذي يشربه يأخذ ذلك الماء المغلي على شكل جرعات وكلّ جرعة فيه غصة وصوت ألمٍ، والدليل (يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ)،فتدخل في جوفه سيل أو ماء مذاب عال ،وتشكيل (وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ/ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) سيرافق هذه العملية أصوات لا حدّ من شدة الألم والعذاب ،فالتشكيل الصوتي شديد جسّد دخول الصديد في جوفهم . قال تعالى:﴿ **يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً﴾ [الطور : ١٣] يُدَعُّونَ... دَعّاً** :أي يدفعون الى النار دفعاً بعنف وقوة، والمدفوع بلا شكٍ سيصدر منه صوتاً قوياً مناسباً لمقام القوة ،حتى تجسّم حالتهم النفسية وما هم عليه من خوفٍ وفزع [٣١]،وهذه اللفظة المشتملة على مادة (دعّ) المضعفة العين،وكأنها حكاية لصوت المدفوع بقوةٍ وشديدة ،لذا آثرت الصورة الصوتية بلفظة (الدّع)لأنها أقوى من (الدفع) ،لأن صوت الفاء المهموسة الرقيقة تخفف من حدّة هذا الدفع وشدته[٣٢] ، فالصورة الصوتية قوية ،لأن الدفع سيكون من الخلف وعلى الظهر الى نار جهنم ،وقد عززّ من قوة هذا الدفع صوت الضمة الذي يتسم بقوة وضوحه السمعي ،ويسمع بكامل صفاته[٣٣] ،فجاء الفعل مبنياً للمجهول فزاد من قوة الدفع،وتكرار (الدّع) لزيادة الوقع الصوتي وتأكيده، وهو مايجعل الصوت يخرج منهم بشكل مفاجئ وقريب وغير إرادي، فالتشكيل صوتي بامتياز وجرس ألفاظه المترابطة وظلّها معاً قد اشتركا في رسم تلك الصورة الفنية المتخيلة وهم يساقون سوقاً إلى نار جهنم ،ومن ثم ولّدا إيقاعاً وصورةً صوتيةً شديدة يتلقاها السامع في أذنه تارةً، وتارةً أخرى بصوته الذي يخترق صماخ سمعه.وترسم نار جنهم صورة العذاب المسموع قال تعالى :﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً۞ لِلْطَّاغِينَ مَآباً ۞لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً۞ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً ۞إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً)[النبأ : ٢١/ ٢٥]إن لفظة جهنم بجرسها الصوتي توحي بذلك القعر البعيد الذي يوحي بالغلظة والكراهة والعبوس [٣٤]، فنتلقى الصوت من بنيتها الصوتية ،فالجيم الإنفجارية قد تؤدي بطريق مباشر الى صورة صوتية شرهة للأنين المستمر والمسبوقة بالنون المدغمة كأنما هذه الأصوات هي من تتفجر غيظاً وغِلظةً وبركاناً من العذاب، لذا كانت كلّ حروفها مفتوحة، لأن أبوابها ستكون مفتوحة من كل جانب لإستقبال أولئك الكافرين والمنافقين وعلى أوسع مايكون، وعزز ذلك الصورة الصوتية التي رسمتها لفظة (مِرْصَاداً)،والتي بجرسها الصوتي رسمت صورة مسموعة ومعلنة لهذا العذاب الدائم لإولئك الطاغين ، حتى لفظة (جهنم ومرصادا) متسقة مع لفظة (الطاغين)، وصوت الطاء قد اتخذّ شكلاً مقعراً منطبقا على الحنك الأعلى[٣٥] ومن ثم قوة الصورة الصوتية من قوة حروفها الشديدة والمجهورة والاستعلائية والتي جاءت في (إنَّ/ جَهَنَّمَ /مِرْصَاداً / لِلْطَّاغِينَ)،فضلاً عن تعبير (إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً) التي

تقدّم بنية صوتية تشد السمع لإحتواء التشكيل الصوتي صورة خاصة عن وعورة التعبير الذي يحاكي صورة الهول الذي ينتظر هؤلاء الكافرين،وصورة المد ساهم في اضفاء وتكوين صوتي له وقعٌ خاص لإمتداد العذاب وشدته .

٣- مشهد أصوات الشهيق والزفير : الصورة الصوتية ترسم مشهداً مرعباً ومهولاً لحال الكافرين بتشكيل وجرسٍ صوتي مخيف إثر وصف لجهنم وحالها عند لقاء الكافرين وفي غاية الفظاعة مع لفظ (النار) أو السعير، فيسمع لها أصواتاً رهيبة عندما يُلقى فيها الكافرون، فتكون حركتها وصوتها كحركة وأصوت غليان القدر وأزيزه عندما يبلغ أقصى درجة من الفوران والغليان **قال تعالى: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ۞ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۞قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ۞وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ۞فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك٧ / ١١]، وكقوله تعالى :﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾[الفرقان : ١٢]**، والمراد هنا صوت الغيظ بدليل تعلقه بالفعل (سمعوا)، والزفير هو إمتداد النفس من شدة الغيظ وضيق الصدر أي صوتاً كالزفير الذي تصاحبه أصوات قبيحة وفيها روائح مكروهة، فهي تركيبة كيميائية مادتها سامة، فكل ماتنفذه هو شيء مكروه ومؤذٍ وقبيح، (والتغيظ والزفير)، هما حدثان يقومان محلّ أصوات مضطربة و حضور تعبير(سمعوا) هو المؤسس الصوتي الأول، ومن ثم تركيب (إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ) فيه مفارقة أي أنهم سمعوا لها (تغيظا وزفيرا) والمفزع أنها تُسمع من مكانٍ بعيد، فلهيب النار واضطرامها فيه جُنبة صوتية تحكيه صورة (التغيظ والزفير) على وجه المحسوس ، وهي ممارسة صوتية دالة على الإضطراب الشديد،فقدم تشكيلاً متوارياً صوتياً لنار جهنم وشدتها وجلبة أصواتها التي تُسمع من مسافات بعيدة ، فالرعب الصوتي المسموع من التركيب الإستعاري المتمثل في صورة التغيّظ والتهيّج شكلّ لنا صورة صوتية ذات وقعٍ صوتي قويّ على نفسية المتلقي، فشبه صوت غليان جنهم بصوت المختاظ والغضبان اذا علا صدره من الغيظ، فعند ذلك يهمهم وهذه الهمهمة هي ترديد الصوت في الصدر [٣٦]،فالتشكيل الصوتي يصدر أصواتاً إثرَ فورة الغيظ وتهيجه ليعكس عنصر الإثارة في نفس المتلقي ويبعث مشاهد الخوف والفزع من الموقف،فصدر الآية فيها جزئية صوتية مهمة ،فهذا الإنفعال الشديد المهول والمخوف ينسحب على الصورة الصوتية قبل الدخول فيها ،فأول إدراك النار للظالمين هو أدراك صوتي بحاسة السمع لا بالحواس الأخرى ولا بالعين تبدأ من مكانٍ بعيد ثم تُلقيها بحاسة السمع ثم انفتاحها وعظم أصواتها ،وهذه الأصوات المضطربة دالة على الإضطراب ،وهذه الأصوات المنكرة لايُطيقها سمع البشر ، فالإرسالية الصوتية في هذه الصورة هي المهيمنة على التعبير القرآني .وتشكل هذه الألفاظ صورة صوتية مضاعفة في النص القرآني، فالذي يُلحظ أيضاً أن الصوت في (سَمِعُوا/ وشَهِيقاً / تَوفُورُ، وتَكَادُ /وتَمَيَّزُ /والْغَيْظِ﴾ يمثل عنصراً واضحاً في سامعيه وقارئيه ،فهو ذات ايقاع عالٍ وتشكيل صوتي حاد فضلاً عن حضوره بشكل منتظم ومفتوح في الكلمات التي ترسم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

فيها صورة صوتية مرعبة عندما تتفجرّ جنهم من هذا الغيظ حقداً عليهم فتصدر أصواتا مروعّة ، وقد أسندت صفة (الشهيق الإنسانية) الى جهنم وهي تلك الصوت الفظيع والمكروه السماع على سبيل الإستعارة التصريحية ،فكأن سبحانه وتعالى وصف تلك النار بأنها تصدرُ أصواتاً مُقطعّة [٣٧]،تصكّ أسماع المجرمين عند القائهم في وسطها ،حتى الأصوات فيها منفتحة في (السين /والشين/ والتاء ..)كي تسهم في زيادة مشهد تلك الصورة الصوتية البارزة ذات طابع التفخيمي الذي يتناسب مع الإيقاع الصوتي المضطرم لرهبة النار ،وكأن هذه النار مفتوحة من كل جوانبها ولاأفقَ يحدها و كأنها تعرف أصوات اصحابها،فتلتقطهم بشكل فضيع ،وهذا يعني أن لها لساناً ينفتح الى أعلى مستوياته ، فعندخروج الريح منها يحصل الصوت العالي ،فيخرون أمواتاً قبل دخولهم ايّاها ، وتأتي أيضاً صورة صوتية لوصف شدة عذاب الكافرين في نار جنهم وتشبيه صراخهم بأصوات مزعجة وغير مريحة ومنفرّة إزاء عملية الشهيق والزفير ،**قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود : ١٠٦]**، وتعبير (**شَقُواْ**) ايقاعها يدلّ على الإضطراب وعدم الإنتظام، وقدم الزفير إشارة الى شدة تأوهم وأذاهم الذي يحاكيه هذا الزفير بصوته المنكر الذي يحكي شدة آلامهم والتي يلقونها في جهنم ،ثم أن فيها شهيقاً وهي تركيبة صوتية ذات ايقاع واضح ، فالبنية الإيقاعية تحاكي صوت الشهيق المنقطع النفس الذي لايجد هواءً يستنشقه، فالصوت الذي يصدر عن عملية الشهيق مميز يدلّ على عذابه ،ومن ثم ممارسة الزفير والشهيق في هذا الحال وبهذه الصورة تحكي صوت الضجر والآلام، ومن ثم يكون التشكيل الصوتي الذي ترسمه الآية هو صورة صوتية دقيقة لهؤلاء المعذبين، فالصوت الذي يصدر عن عملية الشهيق أثار انتباهاً زائدا،غير أن الشهيق يشتد أحياناً حين يفاجنا صوته مع النار، فتارة شهيقٌ بعد انحباسٍ عن التنفس وتارة أخرى شهقة المفاجأة والموت وكلها تجأر بأصوات تباغت من يجاورها وقد تفاجئ أصحابها[٣٨]، فصورة صوتية متميزة أملتها هذه الاستعارة التصريحية والتي وزعتها لفظتي(زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) مع تعبير (ففي النار)،الزفير تعني اخراج النفس بقوة وشدة ،والشهيق ردّه، أول مأطلقه تلك الصورة الإستعارية من إشارات قادرة للوصول الى المشاعرواثارة حاسة السمع لدى السامع هي الصورة المنفرّة والقبيحة التي تعرف ب(استاطيقا القبح) [٣٩]، فمثلما أن الحمير لها أصوات منفرّة ، كذلك لهم (للكافرين) أصوات منفرّة ومنكرّة في جنهم،الصورة الصوتية عالية وهي تشكيل صوتي وتعبيري يقع بدلالات صوتية لأنها تخرق حاسة الآذان ومرّدها الى تناسب تلك التشكيلات فيما بينها ومادتها هذه الأصوات وحسن تآلفها في النسيج الصوتي لنظام الآيات ،وجرس الزاي تدخل بشكل مباشر في رسم مشهد صوتي عنيف ،إذ صوّر مشهداً كاملاً لأصواتهم القويّة التي تخرج من أعماقهم يوم القيامة ولا ترّد الاّ بعد أن تنتشر وتخترق صماخ أذن جميع الخلائق ، وهذه الألفاظ الصوتية داخل السياق تصمّ الآذان بأصوات تناسب التهديد عندما يخبر عن وقع عذاب أليم ،فالشدة الصوتية بموضع الشدة والقوة ،والرقّة بمكان الرحمة كلّ ذلك بسياق مناسب يؤثر في المتلقي ،والبناء الصوتي في هاتين المفردتين (زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)، انتظمت بميزات صوتية تعانق سمات وخصائص (شَقُواْ، /فَفِي النَّارِ) وما سواها من المفردات في قيمها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الصوتية، فكانت من عناصر التأثير الناتجة من مجاورة البنى اللغوية فيما بينها ،ومن هنا يخبر الله تعالى عن عذاب الكافرين ،في نار جهنم وما سيلاقونه من شهيقها وغضبها، عندما يلقون فيها وقوله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾[النساء : ٥٦]، فتراكم الحركات على الحروف وقوة الأصوات المجهورة إشارة الى إمتداد الزمن الى آفاق لا نهاية لهذا العذاب الأبدي والأنين المستمر بدليل الأداة (كلما).والتي تدع التصوير يستعرض المشهد المروّع ويكرر العملية المفزعة بقوة أجراس أصواتها وقال تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ [هود : ١٠٦]﴾ وقال تعالى :﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم : ٥٠]﴿ **كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾[المعارج ١٤/ ١٦]** ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون : ١٠٤]وقال تعالى :﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾[السجدة : ٢٠] ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب : ٦٦] ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر : ٤٦]﴿ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر : ٧٢]﴿ يوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾[القمر : ٤٨] .

٤- مشهد أصوات قلع أطراف اليدين والرجلين وجلدة الرأس : من صور العذاب التي يتعرض لها الكافر والمنافق هو علو أصواتهم وصراخهم وتأوهاتهم من جرّاء ألوان التعذيب قال تعالى : **﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾[المعارج ١٤/ ١٦]**،واللظى تعني تلك النار التي تتلظّى وتتحرّق الى أن تصل الشدة في توقدّها واشتعالها وهول ليبها حدّ التطاير من الشرر والجمر ، فتذيب الحديد وتصهر المعادن، فتنزع الجلود عن الوجوه والرؤوس معاً ، وتقلع الأطراف من اليدين والرجلين [٤٠] وقوله (نزّاعة/ مع لظى) هي تشكيل لغوي وصورة صوتية مبالغةً في كثرة نزع تلك الجلود والرؤوس وزيادةً في شوائها وقلع كلّ مايتعلق بالأطراف وعلى نحو مستمر ،حتى علّق محمد حسين الطباطبائي على هذه الصورة كأن للظى لهبات متطايرة – مرتفعة ومنخفظة – و مستمرة واحدة تلو الأخرى ،فكل لهبة تنتزع الشوى ،وتقتلعها، فتعاد الى حالهاظ،فتقتلعها لهبة أخرى ،وهكذا على الإستمرار والدوام [٤١]، فيعلو صُراخهم وتأوهاتهم ويستمر ضجيجهم الى الحد الذي لايطاق ويجعل الكافر دائم الصوت والصُراخ .

الخاتمة:

أولاً:شكلت الصورة الصوتية في أسماء القيامة بؤرة تعبيرية صوتية متسقة مع الحدث وتناغمت معه، وجعلت ملكة الخيال تعبرّ عن ذلك الوقع الصوتي الذي جعل من هذه الأجواء شريطاً مصوراً صوتياًومسموعا ،بهدف من عرضه أن المتلقي معايش مشاهده و على مرأى ومسمع من تفاصيله وجزئياته، حتى يسري الخوف والهلع في نفسه و وجدانه وسمعه.

ثانيا: الصورة الصوتية في مشاهد النار صور مسموعة تخترق الحجاب السمعي، لما فيها صُراخ ونواح لا حدّ له بحيث يملأ المشهد العنف و القوة والشدة، فهي صور تتفجر غيظاً وغِلظةً وبركاناً من العذاب الدائم والأنين المستمر .بخلاف الصورة الصوتية في مشاهد النعيم رقيقة وهامسة وهادئة تصل الى المخ سهلة وبسيطة ومقبولة دون إرهاق أو توتر أو قلق ،فيكون لها وقعٌ سمعي هادئ وتأثير على الشعور،وعليه يتقبلها العقل وينسجم لسماعها ،ولا يملها ولم يمجّها ولو مدى الأيام والدهور ،فتشع الراحة وترسم في النفس أطيافاً من السرور والبهجة.

قائمة الهوامش :

[١] – البيان النبوي :د.محمد رجب البيومي .دار الوفاء ،ط١، المنصورة ،٢٠٠٥م :١٤٥

[٢] – ينظر :التكثيف البلاغي في القرآن الكريم (جزء عم) ،دراسة بلاغية أسلوبية،أحمد محمد إدعيس :٧٥

٣– ينظر : سورة القيامة دراسة في جماليات الأسلوب والتلقي :د.حسين مزهر حمادي :٢١٨

٤– ينظر : النسق الصوتي للفواصل المتماثلة في السور المكية القصار،سورة الأعلى مثالا:د.محمد جواد الطريحي ،بحث ،السنة الخامسة /المجلد الخامس /العدد الثامن عشر :١٢٢

٥– ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبدالعظيم الزرقاني ،المطبعة الفنية ،القاهرة : ١/ ٣٠٢/ ٣١٣

٦–الصوت اللغوي في القرآن الكريم :محمد حسين الصغير :١٦٨/١٦٩

٧– ينظر :كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: (مادةصخَّ)٤/ ١٣٥

٨– ينظر :معاني القرآن وإعرابه للزجاج عالم الكتب–بيروت،ط ١ ، ١٩٨٨م: ٢٨٦/٥

٩– ينظر :في ظلال القرآن :سيد قطب :٦ /

١٠– ينظر: معاني القرآن للفراء ، تح : أحمد يوسف النجاتي /محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي دار المصرية للتأليف والترجمة ،مصر :ط٣ : ٢٣٤/١ .

١١– ينظر: معجم البحر المحيط :ابو حيان الأندلسي : تح : صدقي محمد جميل دار الفكر –بيروت :١٠/ ٢٥٤ ، وينظر مشاهد القيامة في القرآن : ٢١١.

١٢– ينظر مشاهد القيامة في القرآن : ٢١١.

١٣– ينظر: دراسة أدبية لنصوص من القرآن، مُحمد المبارك : ٣٥

١٤– ينظر: سحر النص قراءة في بنية الايقاع القرآني، عبد الواحد زيارة :٥٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

١٥- ينظر: : أساس البلاغة :الزمخشري :(رجف):٢٦٢

١٦- ينظر:الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في أطار المناهج الحديثة :د.محمد محمد داود :٣٩١

١٧- ينظر: : تفسير جزء عمّ :محمود شلبي :٣٢

١٨- ينظر: م. ن :٣٢

١٩-علاقة الصوت بالمعنى في صيغة الفعل الرباعي المضاعف (فعلل) في التعبير القرآني :د.فراس عبدالعزيز ،بحث ،آداب الرافدين ،عدد ٤٨، ٢٠٠٧ م: ١٢

٢٠-ينظر :روح المعاني :الآلوسي ،دار احياء التراث ،بيروت ،٣٠/ ٢٠٨ ،وينظر: الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في أطار المناهج الحديثة :د.محمد محمد داود: ٤٠٧

٢١- ينظر :أفعال الحركة في القرآن الكريم ،دراسةٌ في التركيب والدلالة :د. انتصار يونس فهمي ،دار غيداء ،المملكة الإردنية الهاشمية ، ط١، ٢٠٢٠ : ٤٠٣

٢٢- ينظر :ينظر :النسق الصوتي في القرآن الكريم : د.بشائر علي جاسم :١١٢ ،وينظر :الأداء الصوتي في التعبير القرآني :د.تحسين فاضل عباس :بحث ،مجلة المصباح :العدد السابع ،٢٠١١م :١٤١

٢٣- ينظر :سحر النص :د.عبدالواحد زيارة :٢٠٧

٢٤- الإعجاز الإسلوبي في القرآن الكريم :د.عبدالحميد هنداوي :٣٨

٢٥-ينظر :التصوير الفني في القرآن :سيد قطب :٩١ وينظر :لطائف البيان في بدائع لغة القرآن :د.رشاد محمد :٨٣

٢٦- مشاهد القيامة في القرآن :سيد قطب :١٥٢، و:في ظلال القرآن :٥/ ٣٢٠٢ .

٢٧-ينظر :الأمثل :الشيخ ناصر مكارم ألشيرازي :١٦٤/١٦

٢٨- في ظلال القرأن :

٢٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٩١/٥

٣٠- ينظر :التعابير القرآنية والبيئة العربية :ابتسام مرهون الصفار :٢٣٩

٣١-ينظر :الإمعان في ألفاظ القرآن الكريم :يوسف السيد مهدي الموسوي .مؤسسة السيدة معصومة ،ط١، ١٤٢٩: ٣٥١،وينظر وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم ،د.محمد حسين الصغير :٥٢

٣٢- الإعجاز الإسلوبي في القرآن الكريم :د.عبدالحميد هنداوي :٤١

٣٣- ينظر:الصوت ودلالة المعنى في القرآن الكريم :د.عقيد العزاوي ود.عماد بن خليفة:١٢٦

٣٤- ينظر:معجم الفضاء القرآني المصرح وغير المصرح :د.وليد شاكر النعاس،أمل الجديدة ،سوريا ،ط١ ،٢٠١٨م :١١١

٣٥-ينظر:الصوت والصرف :د. عبدالباسط طهماسي : ٣٠

٣٦- ينظر:روح البيان في تفسير القرآن :اسماعيل حقي الخلوتي البروسوي :٢٠٩/٦

٣٧- ينظر : الجمال التصويري لألفاظ العذاب في الأسلوب القرآني :د.ميثاق حسن :٢٠٣

٣٨- ينظر:نحو الصوت ونحو المعنى :د.نعيم علوية :٤٨

٣٩- ينظر:شعرية المغايرة :د.أياد المشهداني :١٥٢

٤٠- ينظر : في ظلال القرآن : سيد قطب : ٦ / ٣٦٩٨ ، وينظر :التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : د.عــودة خليل : ٤٢٣

٤١- ينظر : الميزان : ٢٠/ ١٠ ، وينظر :الجمال التصويري لألفاظ العذاب في الأسلوب القرآني :د.ميثاق حسن :٩٧

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

١ – البيان النبوي :د.محمد رجب البيومي .دار الوفاء ،ط١، المنصورة ،٢٠٠٥م.

٢ – تفسير جزء عم : نعمة الله محمود ، تح : محمود شلبي ، دار المعرفة ، بيروت ،ط٢، ١٩٧٥م.

٣ – روح البيان في تفسير القرآن :اسماعيل حقي الخلوتي البروسوي،دار الفكر ،بيروت .

٤ – سحر النص قراءة في بنية الايقاع القرآني :د.عبدالواحد زيارة، دار الفيحاء،بيروت ، ط١، ٢٠١٣م

٥ – الإعجاز الإسلوبي في القرآن الكريم :د.عبدالحميد هنداوي ، دار عباد القرآن ،ط١ ، ٢٠١٣م.

٦ أفعال الحركة في القرآن الكريم ،دراسةٌ في التركيب والدلالة :د. انتصار يونس فهمي ،دار غيداء ،المملكة الإردنية الهاشمية ، ط١، ٢٠٢٠م .

٧ الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٨ الإمعان في ألفاظ القرآن الكريم :يوسف السيد مهدي الموسوي .مؤسسة السيدة معصومة ،ط١، ١٤٢٩ه.

٩ البحر المحيط :ابو حيان الأندلسي : تح : صدقي محمد جميل ،دار الفكر – بيروت،

١٠. بنائية الصورة القرآنية :عمار عبدالأمير السلامي ،العتبة العلوية ،النجف الأشرف ،ب.ط ،٢٠١٢م.

١١ التصوير الفني في القران الكريم، سيد قطب :دار الشروق ،ط١٣، ١٩٩٣.

١٢ التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة ،د.خليل عودة ،مكتبة المنار الاردن ،ط١ ،١٩٨٥.

١٣ التعابير اللغوية والبيئة العربية :د. ابتسام مرهون الصفار ،النجف ، ١٩٦٦م .

١٤ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت(٣١٠هـ)، مطبعة بولاق، مصر، ط١، د.ت.

١٥ الجمال التصويري لألفاظ العذاب في الأسلوب القرآني(دراسة دلالية):د. ميثاق حسن الصالحي، دار الولاء ،بيروت ، لبنان ، ٢٠٢٠م.

١٦ دراسة أدبية لنصوص من القرآن، مُحمد المبارك، دار الفكر ،بيروت ط٥، ١٩٩٨م ،

١٧ الدلالة والحركة ،دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في اطار المناهج الحديثة :د.محمد محمد داود ، دار غريب ، القاهرة ،ب.ط ، ٢٠٠٢م.

١٨ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، ت(١٢٧٠هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق الشيخ محمد أحمد الآمد، والشيخ عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، ط١، (١٤٢٠هـ ــ١٩٩٩م).

١٩ شعرية المغايرة ، دراسة لنمطي الأستبدال الإستعاري في شعر السياب ، :د. أياد المشهداني، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، بد.ط ، ٢٠٠٩م

٢٠. الصوت اللغوي في القرآن الكريم :د.محمد حسين الصغير ، دار المؤرخ العربي ،بيروت ،ط١ ،٢٠٠٠م.

٢١ الصوت والصرف :د. عبدالباسط طهماسي، دار تعليم الطلبة ، قم ، ١٣٩٩ه

٢٢ الصوت ودلالة المعنى في القرآن الكريم دراسة تطبيقية :د.عقيد العزاوي ،د.عماد خليفة ،دار رواد المجد ،سوريا ،ط١، ٢٠١٨م .

٢٣ الصورة الفنية في المثل القرآني ، د،محمد حسين علي الصغير ،دار الهادي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٢م .

٢٤ العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق :د. مهدي المخزومي ،ود. إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، دار الرشيد ،١٩٨٢ م .

٢٥ –في ظلال القرآن : سيد قطب ،دار الشروق ، ط٣٤، ٢٠٠٤م .

٢٦ لطائف البيان في بدائع لغة القرآن :د. محمد رشاد سالم ،دار عباد الرحمن ،،ط١، ٢٠٢٠م .

٢٧ مجاز القرآن : الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن تحقيق: محمد خلف الله،د. محمد زغلول سلام، دار المعارف القاهرة،،ط ٣، ١٩٣٤ م

٢٨ مشاهد القيامة في القرآن :سيد قطب ،دار الشروق ،القاهرة ،ط١٦ ،٢٠٠٦م.

٢٩ معاني القرآن وإعرابه للزجاج عالم الكتب–بيروت،ط ١ ، ١٩٨٨م .

٣٠. معاني القرآن: للفراء ، تح : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي: دار المصرية للتأليف والترجمة ،مصر ،ط٣.

٣١ معجم أساس البلاغة :الزمخشري (٥٣٨ه) . دار احياء التراث العربي ،بيروت ،٢٠١٢م .

٣٢ معجم الفضاء القرآني المصرح وغير المصرح :د.وليد شاكر النعاس،أمل الجديدة ،سوريا ،ط١ ،٢٠١٨م .

٣٣ من جماليات التصوير في القرآن الكريم :سيد قطب رابطة العالم الاسلامي ، مكة المكرمة ،عدد ١٤٧ ،١٤١٥.

٣٤ مناهل العرفان في علوم القرآن :١ محمد عبدالعظيم الزرقاني ،المطبعة عيسى البابي ،القاهرة ب.س

٣٥ الميزان في تفسير القرآن :السيد محمد حسين الطباطبائي ،صححه وأشرف على طباعته ،حسن الأعلمي ،منشورات الأعلمي ،بيروت ،لبنان ط١ ،١٩٩٧م : ٢٠/ ١٠
٣٦ نحو الصوت ونحو المعنى :نعيم علوية،المركز الثقافي العالمي ،بيروت ،ط١، ١٩٩٢م .
٣٧ النسق الصوتي في القرآن الكريم، دراسة صوتية في ضوء اللسانيات المعاصرة ، :د.بشائر علي جاسم المعموري ، ديوان الوقف السني ،بغداد ، ط١ ،١٠١٧م.
٣٨ نهج البلاغة : من خطب الإمام علي عليه السلام : تح :قيس العطار ، العتبة الحسينية ،دار احياء التراث ،ط٢ ، ٢٠١٩م: ٩٣
٣٩ وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم :د. عبدالسلام أحمد الراغب ،فصلت للدراسات ،حلب ،ط١، ٢٠٠١م .

الرسائل والأطاريح والدوريات :

١- الأداء الصوتي في التعبير القرآني :د.تحسين فاضل عباس :بحث ،مجلة المصباح :العدد السابع ،٢٠١١م .
٢- التكثيف البلاغي في القرآن الكريم (جزء عم) ،دراسة بلاغية أسلوبية،أحمد محمد إدعيس،رسالة ماجستير ،الجامعة الهاشمية ،الأردن :٢٠٠٨م .
٣- سورة القيامة دراسة في جماليات الأسلوب والتلقي ،د.حسين مزهر حمادي ، بحث ،المؤتمر الدولي الثالث حول القضايا الراهنة اللهجات وعلم اللغة ،الأهواز ،٢٠٢١م.
٤- علاقة الصوت بالمعنى في صيغة الفعل الرباعي المضاعف (فعلل) في التعبير القرآني :د.فراس عبدالعزيز ،بحث ،آداب الرافدين ،عدد ٤٨، ٢٠٠٧ م .
٥- النسق الصوتي للفواصل المتماثلة في السور المكية القصار،سورة الأعلى مثالا:د.محمد جواد الطريحي ،بحث ،السنة الخامسة /المجلد الخامس /العدد الثامن عشر .
٦- مشاهد القيامة في القرآن الكريم دراسة أدبية :فضيلة أحمد سعيد، رسالة ماجستير ،جامعة الموصل ،٢٠١١م .